من النار ۞ حكاية عن علي بن محمد قال سمعت ابراهيم الخواص يقول
رايت شابا في الطواف متزرا بعباءة متشحا باخرى كثير الطواف والصلاة
فوقع في قلبي محبته ففتح لي باربعمائة درهم فجئت بها اليه وهو جالس خلف
المقام فوضعتها على طرف عباءته وقلت يا اخي اصرف هذه القطيعات في بعض
حوائجك فقام وبددها في الحصى وقال يا ابراهيم اشتريت هذه الجلسة
من الله بسبعين الف دينار عينا تريد ان تخدعني عن الله بهذا الوسخ ۞
قال ابراهيم فما رايت اعز منه حين بددها وقام ولا اذل مني وانا اجمعها
من بين الحصا ثم قام وذهب قال ورايت في الطواف شيخا اعمى والناس
يدعون ويتضرعون وهو ساكت فقلت له يا هذا الا تدعوا فمد يده
ورفع بها شيبته وقال ما جزاء شيخ كبير ولم يزد على ذلك ۞ قال
كنت في الطواف فرايت ولهان المحزون يقول حبك قلبي وشوقك
انطقني والاتصال بك اسقمني فعدمت قلبا يحب غيرك ونطقت خواطر
انست بسواك ۞ حكاية ۞ قال مالك بن دينار بينا انا في الطواف
بالبيت الحرام اذا انا بجويرية متعبدة واذا هي تقول يا رب كم من
شهوة قد ذهبت لذتها وبقيت تبعتها يا رب ما كان لك عقوبة ولا
ادب الا النار قال فوالله ما زال ذلك دأبها ومقامها حتى طلع الفجر
قال مالك فوضعت يدي على راسي ثم صرخت وجعلت اقول
ثكلت مالكا امه وعدمته جارية منذ الليلة قد بطلته قال فقلت لها دخلتي
اليوم الي بيت ربك فقالت والله ما ادري هاتين القدمين اهلا للطواف
حول بيت ربي فكيف اراهما اهلا أطاء بهما بيت ربي وقد علمت
حيث مشتا والى اين مشتا ۞ وقال الحسين رايت بدوية دخلت الطواف
فقالت ما جيش الصحة حبيك من بعيد اقبلت اسالك سترك الذي لا تخرقه
الرماح ولا تزيله الرياح ۞ وقال عبد العزيز بن ابي رواد دخل قوم
حجاج الي مكة ومعهم امراة تقول اين بيت ربي اين بيت ربي فيقولون
لها الساعة ترينه فلما راوه قالوا لها هذا بيت ربك اما ترينه فخرجت تشتد

وتقول

وتقول بيت ربي بيت ربي حتى وضعت جبهتها على البيت فوالله ما رفعت
راسها فوجدناها ميتة رضي الله عنها ۞ وقال سعيد الازرق الباهلي
دخلت الطواف ليلا فبينا انا اطوف واذا بامراة في الحجر ملتزمة للبيت
قد علا نحيبها فاقتربت منها وهي تقول يا من لا تراه العيون يا من
لا تخالطه الظنون والاوهام ولا تغيره الحوادث ولا تصفه الواصفون
يا عالما بمثاقيل الجبال ومكاييل البحار وعدد قطر الامطار وورق
الاشجار وعدد ما اظلم عليه الليل واشرق عليه النهار اسالك ان تجعل
خير عمري اخره وخير عملي خواتمه وخير ايامي يوم لقائك وخير
ساعاتي ساعة مفارقة الاحباء من دار الفنا الى دار البقاء التي تكرم
بها من احببت من اوليائك وتهين فيها من ابغضت من اعدائك اسالك
يا الهي عافية جامعة لخير الدنيا والاخرة منا منك علي وتطولا يا
ذا الجلال والاكرام ثم صرخت وغشي عليها ۞ حكاية ۞ قال
ذو النون المصري خرجت حاجا الى بيت الله الحرام فبينا انا في الطواف
اذا انا بشخص متعلق باستار الكعبة يبكي ويقول في بكائه كتمت
بلائي من غيرك وبحت بسري اليك واشتغلت بك عمن سواك
عجبت لمن عرفك كيف يسلوا عنك ولمن ذاق حبك كيف يصبر عنك
ثم اقبل على نفسه امهلك فما ارعويت وستر عليك فما استحييت وسلبك
حلاوة المناجاة فما باليت ثم قال عزيزي فما لي اذا اقمت بين يديك
القيت على النعاس ومنعتني حلاوة الخدمة ثم انشا يقول
روعت قلبي بالفراق فلم اجد شيئا امر من الفراق واوجع حسب الفراق
بان يفرق بيننا ولطالما كنت منه مفزعا قال فلم اتمالك ان اتيت الكعبة
مستخفيا فلما احس بي تخلل بخمار كان عليه ثم نادى يا ذا النون غض
بصرك فاني حرم لم تعلمت انها امراة فقلت والله لقد شغلني قولك
عن كبير ما كنت فيه فقالت ولم عافاك الله اما علمت ان لله عبادا
لا يشغلهم سواه ولا يميلون الى ذكر غيره ثم انشا يقول

Copyright © King Saud University